الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشبعية

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية علوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة: الفلسفة

تخصص: فلسفة عامة

بعنوان:

علم الكلام عند ابن رشد

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في الفلسفة

إعداد الطالبة: بن عراب آسيا

إشراف الأستاذ: د. بن قويدر عاشور

الرقم	لقب و اسم الأستاذ	الرتبة العلمية	مؤسسة الإنتماء	الصفة
01	د. بن غزالة محمد صديق	أستاذ محاضر أ	جامعة ورقلة	رئيسا
02	د. بن قويدر عاشور	أستاذ محاضر أ	جامعة ورقلة	مشرفا
03	د. كراش إبراهيم	أستاذ محاضر أ	جامعة ورقلة	مناقشا

2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــداء

الحمد لله رب العالمين الذي أنعم علينا بالنعمة وأكرمنا بفضله وعطائه وبعد كل هذا أهدي ثمرة عملي إلى شهداء الجزائر وعلماء الأمة الإسلامية وإلى من رباني ورافقاني في حياتي ومرشدي وناصحين فكانا تاج فوق رأسي فهم من أضاءوا لي دربي **الوالدين الكريمين** أطال الله عمرهما وإلى إخوتي وأخواتي وزوجاتهم كذلك زوج أختي الذي يعتبر من إخوتي **عبد الله، حاج، كريم، خضرة، وهيبة، خديجة.**

وإلى زملاء الدراسة دفعة ماستر 2022، وإلى الأهل والأصدقاء وإلى أعز صديقاتي مروة فاطمة وإلى كل السالكين والساهرين في طلب العلم والمحبين

لأهله.

بن عباد آسيا

الشكـــــر وعرفـــــان

أشكر الله عزوجل الذي أنعم علينا وأن أرشدنا الى طريق الهداية ودلنا على طريق العلم، وسخر لنا رجالا ونساء منهم نأخذ قيم المعرفة.

وعلى سيدنا محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم وبعد:

الى الذين درسونا وعلمونا نشكر لهم سعيهم ونخص بذكر منهم **بن قويدر عاشور** الذي تكرم بإشراف على هذا العمل وأشكر أستاذ **كراش إبراهيم** كذلك الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته هو والمشرف وصبره على عبء ومشقة هذا البحث كما أشكر لجنة المناقشة الذي تفضلوا بمناقشة هذا البحث المتواضع.

وأتقدم باسمي عبارات الشكر الى من قدم يد المساعدة من قريب أو بعيد وأساتذة قسم الفلسفة، وعمال المكتبة والإدارة بجامعة قاصدي مرباح ورقلة الى رئيس الايواء لإقامة محمد الناجي قريشي ورئيس **محمد هبال** كما أشكر كل من أ سهل اخرج هذه الرسالة وجزاهم الله في خير جزاء.

مقدمة

نشأ علم الكلام كسائر العلوم في الحضارة الإسلامية في نهايات القرن الأول، وبديات القرن الثاني للهجرة، فبعد أن تأسست الجماعة المسلمة ،والمجتمع وبدأت حركة الحضارة وتوالت نشأت العلوم، حيث إنطلق المسلمون يمارسون النضر والاستدلال والاعتبار، ونشأت العلوم المختلفة في الحضارة الإسلامية علا تفاوت بينهما في الأهمية وزمن النشأة ،وسعة انتشارها وقبولها بين الخاصة العامة، على حد تعبير الامام الشافعي رحمه الله– فنشأ علم الكلام نتيجة لعوامل داخلية وخارجية منها الداخلية أهمها القرآن الكريم، وخارجية أهمها مخالطة المسلمين لأصحاب الديانات المخالطة، ووقوفهم علا الأفكار الأجنبية التي كانت تعمل علا ابطال الدين، فتكاملت العوامل الداخلية والخارجية علا ظهور كثير من العلوم بحيث لا يمكن نسبة نشأتها لعامل واحد فكان من العلوم ما توجه الى التصرفات ومنها ما اتجه الى التصورات ومنها ما اتجه الى الحادثات و النوزل.

فنشأ أو ما نشأ علوم الفقه والحديث والتفسير والنحو والبلاغة والقراءات وعلم الكلام والفلسفة والطبيعيات وكان الكلام العلم الذي اتجه الى التصورات، وما يتعلق بها من تعريفات، أي الاعتقادات وما ينبني عليها من أحكام، وما تقوم عليه من أدلة.

وتعد مسألة علم الكلام من ضمن مسائل الفلسفية التي لطالما شغلت فكر الفلاسفة والمفكرين من القدم إلى عصرنا الحالي، ويعد من بين هؤلاء المفكرين الفيلسوف أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن رشد، وأشهر اسم ابن رشد الحفيد فيلسوف اندلسي مسلم، درس الفقه والأصول، الطب والرياضيات والفلسفة، وبرع في حل خلاف من أهم أعماله "تهافت التهافت " وكتاب فصل المقال فيما بين الحكمة

والاتصال، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد، وهو يعتبر من الداعين إلى الدفاع عن الإسلام وأهله والوقوف ضد كل متطنع ومتحيل عن الشريعة ،فكان العالم الحق عند ابن الرشد هو من تفنن في علم الكلام الذي هو أصل العلوم وأضاف إليه علم الفروع.

ومن أسباب اختياري هذا الموضوع تعد من أهم ما دعاني إلى اختيار هذا الموضوع هو رغبتي في دراسة هذا الموضوع ،الذي يشكل الهاجس الرئيسي لي كثيرا من الباحثين والمفكرين العرب، ضرورة الوصول إلى نتائج العملية تساهم اثراء الحقل المعرفي في مجال

علم الكلام ،ومدى أهمية الموضوع الذي يعالج مسألة مهمة تشكل احدى ارهاصات التي اثقلت كامل الباحثين والمفكرين ،باعتبارها تتعلق بالدين وعلم الكلام.

والهدف من هذا الموضوع هو:

أن أبرز الأهداف والمساعي التي أود تحقيقها وبلوغها من خلال البحث تتمثل فيما يلي:

أ/ الاطلاع على المنظومة المعرفية لعلم الكلام.

ب/ منطلق الأسباب تشخيص واقع بيئة المتكلمين الذي جعل ابن رشد يتحرك لإنجاز مشروعه الاصلاحي العقيدي.

ج/ الأغراض الذي سعى ابن رشد إلى تحقيقها من جهة العقيدة.

د/نظرة ابن رشد إلى علم الكلام وتعريفه عن أهم قضايا وركائز وعن المنهج الذي انتهجه.

هـ/كما كانت لي رغبة في معرفة منهجه الذي اتبعه في الدفاع عن العقيدة والدين.

وهذه المذكرة جاءت تعالج إشكالية جوهرية التي نسعى إلى محاولة الإجابة عنها

إلى أي مدى استطاع ابن رشد البحث في علم الكلام، هل استطاع أن يضع أطروحة في علم الكلام مستقلة عن الفلسفة؟

وبناء على ذلك تحاول هذه الدراسة الإجابة عن مجموعة من تساؤلات الفرعية نصوغها كالآتي:

ما هو علم الكلام وفيما تكمن أهميته؟

كيف تناول المتكلمون علم الكلام؟

فيما تكمن أهمية علم الكلام عند ابن خلدون والفارابي؟

كيف وضح ابن رشد تناوله في كتابته، وكيف وفق بين الشريعة والحكم؟

واعتمدنا في علاج هذا الموضوع على المنهج التحليلي من خلال الاستقراء والفحص واستنطاق مجموعة من النصوص التي كتبت حول علم الكلام، وبالأخص نصوص ابن رشد، وكيف اسس علم الكلام؟

لمتابعة تحليل مضمون الإشكالية المحورية والمركزية بأسئلتها الفرعية، وكذلك الفرضيات من خلال المنهج المتبع هو منهج تحليلي باتفاق مع الأستاذ المشرف على هذا البحث على أهم المحاور

الأساسية، وفي إطار حديثي عن مضمونه وتوزيع المادة العلمية على الفصول، والمباحث على الشكل الحالي واعتمدنا على الخطة التالية التي سأدعمها بالتفاصيل التالية التي اتخذت فيها فصلين، وكل فصل أدرجته تحت ثلاثة مباحث بحسب طبيعة الموضوع والدراسة، بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة.

ففي الفصل الأول الذي هو بعنوان ماهية علم الكلام الذي احتوى على تسمية و تعريفه، وموضوع ومنهجه وهو فصل يحتوى على ثلاثة مباحث، حيث المبحث الأول جاء بعنوان تعريف علم الكلام(تسميه تعريفه، موضوع، منهجه)، أما المبحث الثاني الذي تعنون علم الكلام عند المتكلمين(الأشاعرة والمعتزلة)، والفصل الثالث تحت عنوان عن الكلام عند ابن خلدون والفارابي، بينما الفصل الثاني عنوانه منزلة العقل عند ابن رشد فيه ثلاثة مباحث، المبحث الأول تطرقنا فيه مشكلة العقل والنقل ،والمبحث الثاني فتناول فيه الإثبات العقلي لوجود الله ، المبحث الثالث توفيق بين الفلسفة والدين، ثم أخيرا خاتمة تتضمن رصيد عام للنتائج والاستنتاجات المتواصل إليها هذا البحث المتواضع.

واجهنا في البحث بعض الصعوبات أبرزها الزواج فترة الدراسة ومحاولة التوفيق بينهما، وكذلك نوع الموضوع و سشاعته وتشبعه وقلة المراجع والمصادر، وخاصة التي تعاطت مع كتب ابن رشد فيما يتعلق بعلم الكلام، وقوة الموضوع ودقته كون الموضوع لم يفرد في دراسات مفصلة فيما وقفت عليها على حسب علمنا وصعوبة التعامل مع العبارات الوجيزة في كتابات ابن رشد وادراجه، أيضا لبعض المصطلحات النابعة من تكوينه المنطقي وامتراس لعلم الكلام.

وعلى الرغم من هذه الصعوبات فقد حاولت إتمام هذا البحث بالصورة التي هو عليها.

الدراسات السابقة: ومن أهم الدراسات التي اعتمدت عليها كمرجع في بحثي من خلال شطري البحث هي كالتالي: فصل المقال فيما بين الحكمة، والاتصال وبداية المجتهد، والمقتصد وكتاب تهافت التهافت، وأخيرا وليس آخرا نسأل المولى عز وجل أن يجعل العمل عملا متقبلا لوجه الكريم والله ولي التوفيق.

الفصـــــل الأول: ماهية علم الكلام

المبحث الأول: تعريف علم الكلام

المبحث الثاني: علم الكلام عند المتكلمين

1/ المعتزلة

2/ الأشاعرة

المبحث الثالث: علم الكلام عند الفارابي و ابن خلدون

المبحث الأول: تعريف علم الكلام:

يمثل علم الكلام لبنة من لبنات الثقافة الإسلامية وثمرة اجتهادات العقل الإسلامي التي امتازت بها الحضارة الإسلامية في بناء صرحها المعرفي، الفكري والعقدي .تحدّ د نشأته في بداية الق رن الثاني للهجرة على يد المعتزلة .وإن كانت المشكلات الدينية قد ظهرت قبل ذلك بنصف قرن من الزمان، حينما وقع الجدل حول مشكلة مرتكب الكبيرة ومشكلة القدر، مما يمكن اعتباره إرهاصا مبكرا لعلم الكلام [1].

1/تسميته وتعريفه:

قبل أن تطلق تسمية علم الكلام على هذا العلم كانت مباحثه مندرجة في مباحث الفقه وكان البحث في الدين بأحكامه يسمى فقها، ثم خص البحث في العقائد باسم الفقه الأكبر من طرف أبي حنيفة الذي ينسب له كتاب" الفقه الأكبر"، وخص البحث في الأحكام الفقهية وهي الفروع باسم الفقه [2].يعتبر علم الكلام علم أصلي نشأ في البيئة الإسلامية العربية، اختص بإثبات مبادئ العقيدة الإسلامية وإبطال أدلة خص ومها، مما دفع البعض إلى عده قرينا للفقه ومكملا .له .فالمتكلم يشتغل بالإثبات العقلي للأصول الشرعية التي يستنبط منها الفقيه أحكامه وفتاويه[3]

ظهرت تسمية علم الكلام في عصر المأمون (198 -813/218- 833) يقول الشه رستاني نقلا عن علي الشابي" :ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين فسرت أيام المأمون فخلطت مناهجها بمناهج الكلام؛ الجدل الفلسفي أو المنطق وأفردتها فنا من فنون العلم "وأفاد أن سبب هذه التسمية إما لأن أظهر مسألة تكلموا فيها وتقاتلوا عليها هي مسألة الكلام وإما لمقابلتهم الفلاسفة في تسميتهم فنا من فنون علمهم بالمنطق، والمنطق والكلام متاردفان [4]ووجهة نظر أخرى أعزت التسمية إلى القدرة التي يورثها على الكلام في الشرعيات ومع الخصم [5].أما المرجح من هذه الرؤى جميعا فيعود إلى ما اكتساه موضوع

---

[1]عباس محمد حسن سليمان، الصلة بين علم الكلام والفلسفة في الفكر الإسلامي) محاولة لتقويم علم الكلام وتجديده(، دار المعرفة الجامعية، بيروت دط، 1998 ، ص11.

[2]علي الشابي، مباحث في علم الكلام والفلسفة، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط 02 ، ص 10 .

[3]عبد الرحمن طه، تجديد المنهج في تقويم التراث، ص ص141 142

[4]حنفي حسن ، التراث والتجديد من العقيدة إلى الثو رة، ج1 ، ص59.

[5] عبده محمد ، رسالة التوحيد، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 2005 ، ص13 .

الكلام الإلهي من اهتمام إلى درجة أنه أصبح الموضوع الأول للعلم، ولكون صفة الكلام من أكثر الصفات المتنازع عليها .ويمتعض حسن حنفي من تسمية العلم باسم موضوع واحد فقط من الموضوعات المتعددة والمهمة للعلم عدا مسألة الكلام، يقول بهذا الخصوص" :والحقيقة أن اعتبار "الكلام"موضوعا للعلم تجاوز عن موضوع العلم ذاته، فالكلام أحد موضوعات العلم وليس موضوعه الأوحد .ولا يمكن أخذ أحد أجزائه واعتباره موضوع العلم كله وهو التوحيد أو العقائد أو الدين.كما أن" الكلام "ذاته موضوع جزئي من موضوع أشمل وأعم وهو موضوع الصفات[1] ."ومن التسميات العديدة لعلم الكلام :أصول الدين، وعلم النظر والاستدلال [2]؛ أصول الدين باعتبار الموضوع أما النظر والاستدلال فتأسيسا على المنهج .وتشمل أصول الدين الإيمان بالله تعالى و وحدانيته، وصفاته وأفعاله، والإيمان بالوحي وإرسال الله تعالى للرسل والإيمان بالبعث، والثواب والعقاب في الآخرة .ومتعلق أصول الدين الأحكام الأصولية أو الاعتقادية، في مقابل علم الفقه الذي يتعلق بالأحكام العملية.يتقاطع علم أصول الدين وعلم الفقه في نظر حسن حنفي في عنصر مشترك بينهما هو"الأصل "بمعنى آخر؛ التأصيل وهو البحث عن الأسس النظرية التي يقوم عليها العلم . وفي الوقت ذاته يقوم عليها بناء الواقع وإلا كانت مجرد افتراضات نظرية لا أساس لها في العقل ولا في الواقع .والتأصيل هو البحث عن المبادئ الأولى للعلم وهي في نفس الوقت القوانين التي تتحكم في بناء العلم .والعلاقة بين العلمين عند القدماء، علاقة أصول النظر بأصول العمل [3].ما نستشفه من هذا الطرح أن الإنفصال بين الحقلين المعرفيين للأصول والفروع من المفروض أن يكون تقسيما إجرائيا لا فعليا بإحداث قطيعة تامة بين العلمين وكأنه لا توجد أي علاقة بين مضامين و أهداف العلمين.تعود تسميته بعلم التوحيد إلى أهم أجزائه" وهو إثبات الوحدة لله في الذات والفعل في خلق الأكوان وأنه وحده مرجع كل كون ومنتهى كل قصد .وهذا المطلب كان الغاية العظمى من بعثة كما تشهد به آيات الكتاب العزيز .[4]وحينما يقرن باسم" التوحيد "اسم" الصفات"يكون اسم العلم" علم التوحيد والصفات "وهو من أشرف موضوعات العلم، ولأن الصفات هي لب عقيدة التوحيد .والحقيقة أن موضوع الذات والصفات عند القدماء هو لب التوحيد ووصف الذات الكاملة وأوصافها المطلقة [5]. إضافة إلى اهتمام العلم بنفي ما يستحيل على الذات الإلهية من صفات تضاد صفات الكمال،

---

[1] المرجع السابق، ص6

[2] ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، دار الفكر، بيروت، دط 2007 ، ص46

[3] يوسف بن عدي، أسئلة التنوير والعقلانية في الفكر العربي المعاصر، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2010 ، ص 115

[4] سميح دغيم، موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلامي، ج1 ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط 1، 1998 .ص 841

[5] الأيجي ، الم واقف في علم الكلام، ص

وعرض ما يجوز عليها من أفعال لأن الجواز لا يقع على الصفات لأنها واجبة، وما كان واجبا لا يخضع إلا للوجوب.

لعلم الكلام تعريفات عديدة منها تعريف ابن خلدون 1332)الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة .وسر العقائد الإيمانية هو التوحيد في التعريف إشارة واضحة إلى أن الغاية من علم الكلام الدفاع عن العقيدة بالحجج العقلية و مقصوده" حفظ عقيدة أهل السنة وحراستها عن تشويش أهل البدعة ."ويتمثل علم الكلام أيضا في" بيان كيفية الاستدلال على تحصيل عقائد صحيحة جازمة بترتيب صحة الشرائع عليها، أو الاستدلال على عقائد وشرائع مخصوصة [1]." يشير التحديد الموسوعي الأخير إلى النظر العقلي الذي يقوم عليه البحث الكلامي أساسا في معرفة عقائد التوحيد التي يجمع شملها الإيمان تصديقا، وما يبنى عليها من شرائع بطريق الاستدلال العقلي.ومن بين أهم التعريفات التي صيغت للدلالة على معنى ومنهج وهدف علم الكلام تعريفالأيجي" :الكلام علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه .والمراد بالعقائد ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل، والدينية المنسوبة إلى دين محمد فإن الخصم وإن خطأناه لا نحرجه من علماء الكلام [2]."إن في تحديد الأيجي لعلم الكلام ضبط لموضوع العلم المتمثل في أصول الدين التي يبنى عليها الإيمان الذي لا يشترط معه العمل بالنسبة للأيجي، إضافة إلى تحديد الدور الذي اضطلع به علم الكلام دفاعا عن العقيدة بإثبات أصولها ودحض خصومها .فمسائل الكلام تبحث في طرق إثبات أصول الدين الإسلامي بالأدلة المفيدة لليقين بها.على هذا النحو، يضطلع علم الكلام ببحث ودارسة مسائل العقيدة الإسلامية الحقة بإيراد الأدلة وعرض الحجج على إثباتها، ومناقشة الأقوال والآ راء المخالفة لها ومحاكمة أدلتها بإثبات بطلانها مع نقد الشبهات التي تثار حولها ودفعها بالحجة والبرهان.

[3]يرى طه عبد الرحمن (– 1944)أنه يجوز تعريف علم الكلام بالعلم الذي يختص بدفع الاعترضات على أصول العقيدة .إذ أن جانبه التأسيسي أو الإثباتي لم ينشأ ويتطور إلا

[1]الفضلي عبد الهادي ، خلاصة علم الكلام، دار التعارف للمطبوعات، سوريا، دط، 1988 ، ص09

[2]عبد الرحمن طه ، تجديد المنهج في تقويم التراث، ص142

[3]لمرجع نفسه، الصفحة نفسها.

بالاستناد إلى جانبه الإبطالي أو النقدي .ما يعني أن علم الكلام هو العلم الذي أظهر قدرة تداخلية قل نظيرها في الممارسة الت ا رثية فقد تداخل مع العلوم المنقولة نحو الإلهيات والمنطق والأخلاق .فعلم الكلام مشارك وخادم للإلهيات من حيث فتحه الطريق لها للخوض في مسائل إلهية مثل مسألة النبوة ومسألة المعاد، وأمدها بوسائل البحث فيها .كما استعانت الإلهيات . بأدوات علم الكلام على توضيح مقولاتها الفلسفية وتقريب قضايا العقل.

2/موضوع علم الكلام:

سنعمل على ضبط موضوع علم الكلام من خلال بعض تعريفات العلماء له.

يشمل موضوع علم الكلام–مثلا –عند الأيجي ": ذات الله تعالى؛ إذ يبحث فيه عن صفاته وأفعاله في الدنيا كحدوث العالم، وفي الآخرة كالحشر، وأحكامه فيهما كبعث الرسول، ونصب الإمام والثواب والعقاب "إن كل ما ذكر في التعريف تفصيلا متعلق بالعقائد في الألوهية والربوبية والرسل؛ دليل ذلك التعريف الذي قدمه محمد عبده1849)يبحث فيه عن وجود الله، وما يجب أن يثبت له من صفات وما يجوز أن يوصف به، وما يجوز أن ينفى عنه، وعن الرسل لإثبات رسالتهم، وما يجب أن يكونوا عليه، وما يجوز أن ينسب إليهم وما يمتنع أن يلحق بهم[1] "، ليكون بذلك تقرير العقائد وبيان ما جاء في النبوات هو مجال البحث عند علماء الكلام. (2002 موضوع علم الكلام في": المعلوم من – في حين يحصر عبد الرحمن بد وي1917)حيث أن يتعلق به إثبات العقائد الدينية تعلقا قريبا أو بعيدا .وذلك لأن مسائل هذا العلم :إماعقائد دينية كإثبات القدم والوحدة للصانع وإما قضايا تتوقف عليها تلك العقائد كتركب الأجسام من الجواهر الفردة (...) وكون صفاته تعالى متعددة موجودة في ذاته .والشامل لموضوعات هذه المسائل هو المعل وم المتناول للموجود والمعدوم والحال [2]."

يلمع التعريف إلى حاجة علم الكلام للطريقة الفلسفية المجردة واستيعارته لمصطلحاتها في صياغته مسائل العقيدة وبناء الأدلة العقلية عليها.على هذا النحو، يصبح موضوع التوحيد لب علم الكلام، أعطاه اسمه فأصبح التوحيد هوعلم التوحيد .وفي كتب الفرق يظهر التوحيد

[1]عبد الرحمن طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب، ط 12000 ، ص 70.

[2]المرجع نفسه، ص 71.

كموضوع أول تفترق فيه الفرق وتجتمع .حيث بدأت كتب العقائد المتقدمة بالتوحيد، وكانت كل الموضوعات الأخرى .

مرتبطة به دون تفصيل أو تقسيم لموضوعات جديدة؛ وكأن التوحيد هو المحور الذي حوله تدور كل الموضوعات الأخرى. يعتبر علم الكلام، علم نظري وعملي معا .نظري من حيث أنه يتيح للإنسان معرفة الحجج العقلية لتأكيد عقائده الدينية، فيقدم دعائم هذه العقائد من الجهة العقلية .إلا أن الأمر لا ينتهي عند هذا الحد لأنه يستخدم هذه الحجج للدفاع عن دينه ضد خصومه من أصحاب الديانات الأخرى .ويدافع عن وجهة نظره وتصوره الخاص ضد التصورات الدينية الأخرى من أهل ملته وفي هذا الجانب تتجلى فائدته العملية.

3-منهجه :يعتمد علم الكلام على منهج المناظرة الجدلي الجامع بين أصول النقل ومبادئ العقل، حيث يرى طه عبد الرحمن أنه" :لم يأخذ أي مجال علمي إسلامي بمنهج المناظرة الجدلي مثلما أخذ به علم الكلام هذا العلم الذي قام على تواجه العقائد، سواء بين أصحاب الملة الواحدة أو بين أصحاب الملل المختلفة "لهذا السبب كان علم الكلام عند طه عبد الرحمن – أحق أن يدعى" علم المناظرة العقدي "من أن يدعى باسم آخر فيكون رجل الكلام " أو المتكلم هو من توفرت به جملة من الشروط تتمثل في الآتي:

1-أن يكون معتقدا :يقوم اعتقاده في التسليم بما ورد في كتاب الله والسنة المحمدية تسليم المكلف من لدن الشرع.

2-أن يكون ناظار: النظر هو طلب الفكر لشيء مخصوص، وعليه كان طلب المتكلم تعقل أصول العقيدة وتعقيلها بان يسلك سبل الاستدلال والإقناع.

3-أن يكون محاو ا ر :مقتضى المحاورة أنه لا خطاب إلا بين اثنين لكل منهما مقامان : مقام المخاطب ومقام المخاطب ووظيفتان :وظيفة العارض ووظيفة المعترض إن ما نستطلعه منجملة الشروط سابقة الذكر، أن المقدمات الكلامية الأولية مقدمات يقينية مصدرها الإيمان نصا وشرعا، فالمتكلم لا يشك تم يبرهن بل يؤمن ثم تأتي الخطوة الثانية وهي عقلنة القضايا والمسائل الدينية التي آمن بها .وفي سعيه لعقلنة المسائل الدينية يطرق باب النظر للاستدلال والإقناع.

إن الشروط التي خصها طه عبد الرحمن بالمتكلم لا يمكن أن تجتمع إلا في فئة خاصة من الناس، لا في جميعهم": لأن نور العقل ك ا رمة لا يخص الله بها إلا الآحاد من أوليائه

والغالب على الخلق القصور والإهمال، فهم لقصورهم لا يدركون ب ا رهين العقول كما لا تدرك. الشمس أبصار الخفافيش .وهؤلاء تضرّ بهم العلوم كما تضر رياح الورد بالجعل "
ويشترط في المناظرة أن تتوفر على :عرض دعوى ويسمى الادعاء وعرض دليل على الدعوى ويسمى التدليل أو الإثبات، واعت ا رض على هذه الدعوى ويطلق عليه المنع .
وينتظم هذا الطرح في طرق استدلالية تمتاز بالتجريد والدقة والعمق .أما حسن حنفي1935) فيقرر أن المنهج الكلامي، منهج مزدوج": الأول إيجابي وهو إثبات صحة العقائد الدينية بالأدلة اليقينية .والثاني سلبي وهو دفع حجج الخصوم، وشبه المعارضين ."ويصطلح على المنهج الأول بالمنهج الإيماني وعلى الثاني بالمنهج الدفاعي.

في واقع الحال، نستغرب اعتبار أحد مهام علم الكلام منهجا له .لأن الدفاع أحد المهام الجزئية للعلم لا المهمة الوحيدة المناطة به فقط .أمر آخر لا يوجد منهج يسمى) المنهج الدفاعي (بل هناك طرق وآليات وأدوات معرفية تحصل بها المعرفة الكلامية لتحقق الغاية منها وهي" الدفاع لا أن الآليات والأدوات هي الدفاعية بل النتيجة المفحمة للخصم دفعت بدعواه إلى التهاوي والت ارجع فتتحقق للمتكلم الدفاع عن العقيدة.

7/عوامل نشأة علم الكلام

لم ينشأ علم الكلام في المجتمع المسلم من فراغ ، و إنما كانت هناك جملة عوامل أدت الى ظهور هذا العلم، ومن هذه العوامل :

- **الغزو الثقافي الأجنبي:**

لقد اتسعت الفتوحات الإسلامية حتى بلاد فارس و الشام ومصر حيث الثقافات الفلسفية الالحادية المختلفة التي انتشرت للتشكيك في الإسلام، مما جعل المسلم يتسلحون للرد على هؤلاء بنفس أسلوبهم الذي كان يعتمد على الفلسفة والمنطق[1] ، ولكن هناك من تأثر بهذه الأفكار الغازية فتبناها وأخذ يدافع عنها رغم مخالفتها للعقيدة الإسلامية.

[1]أبو ريان، تاريخ الفكر الفلسفي، ص 248-249.

- المغربي علي عبد الفتاح، الفرق الكلامية، لفرق الكلامية الإسلامية، مكتبة وهبة، القاهرة، 1986، ص61.

-الخلافات السياسية:

لعبت الاحداث السياسية في البيئة الإسلامية دةرا هاما في نشأة علم الكلام، وذلك لارتباطها بالعقائد التي أدت الى ظهور فرق دينية- كالخوارج و الشيعة- تتجادل حول العقيدة، حيث حاول كل فريق تأييد رأيه بتأويل الآيات القرآنية، واضعا من الحديث ما ناسب رأيه، مما أدى ذلك الى صيغ العقيدة فلسفية عقلية[1].

-حركة الترجمة:

أدى اتساع الفتوحات الإسلامية الى دخول أقطار ذات حضارة فكرية متعددة مما أحدث اتصالات بين الإسلام وتلك الحضارات- خاصة الفلسفة اليونانية و بالتحديد أراء ارسطو وسقراط و افلاطون – و ترجمتها الى اللغة العربية ، و أطلعوا عليها للاستفادة مما فيها من حق، والرد على الباطل منها، فكان لهذا أثره الذي يتضح فيما قلبه المسلمون من تلك الأفكار و العلوم التي اطلعوا عليها، أو فيما رفضوه ودروا عليه وعدوه مخالفا لعقيدة الإسلام [2].

-الايات المتشابهة:

وجود الايات النتشابهة في القران الكريم أحدث نوعا من الخلاف بين بعض طوائف المسلمين من حيث بيان معانيها ، فأدى ذلك الى حدوث الجدل والمناقشات فيما بينهم، فكان أصحاب كل رأي يحاولون تأييد استخدمته بعض الفرق الكلامية لتدلل على صحة موقفها ، وكان بعضهم لا يرمي من وراء ذلك الا إحدث الفتنة و البلبلة الفكرية. كما قال الله تعالى :" **هو الذي أزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب و أخر متشابهات لإما الدين في قلوبهم ربع فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله و الراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الاأولوا الألباب** "[3] ،وهذا دفع بعض علماء المسلمين لدراسة أفكار هذه الفرق و الرد عليها، بنفس أسلوبها الذي استعملته، فادى الى ظهور علم الكلام.

---

[1] تاريخ الفكر الفلسفي، ص 250،

– علي عبد الفتاح المغربي، لفرق الكلامية الإسلامية، مكتبة وهبة، القاهرة، 1986ص56.

[2] المرجع نفسه، ص 96.

[3] **سورة ال عمران، الاية 7.**

-طبيعة العقل البشري :

خلق الله تعالى الناس مع اختلاف كبير بينهم في الفكر و الفهم و العلم، ولهذا كان من الطبيعي أن يختلف الناس،تبعا لما يتبرونه من إشكالات وتساؤلات، ومن هذه التساؤلات التي أثيرت رؤية الله عز وجل و استواؤه على العرش، وخلود الجنة والنار، فكان لها الأثر الواضح على نشوه بعض الآراء الكلامية، كل فريق أن يبحث و ينظر، و يتأمل استجابة لدعوة القرآن الكريم للإنسان أن يتدبر و أن يتفكر.

المبحث الثاني:علم الكلام عند المتكلمين:

من المعروف أن الفلسفة الإسلامية قد احتوت العديد من المسائل وبحثت فيها، ومن خلال بحثنا تعرضت إلى العديد من الانتقادات والمشاكل التي واجهتها العديد من الديانات الأخرى بما أنها تدرس الدين الإسلامي، هذا الأخير الذي واجه كثير من الآراء المتناقضة، والمتعارضة في عدة مواضيع التي أثارتها أصحاب الديانات الأخرى، الذي قطنوا مع المسلمين بالإضافة إلى بعض المسلمين ذو الأوهام الخاطئة في العقيدة.

وهذا ما أدى إلى اشتغال الفلسفة الإسلامية إلى أن تبرز موقفها وتدافع على نفسها، وهذا من خلال علم الكلام فهو الذي يعتبر علم الأصول وعلم التوحيد وعلم العقائد وعلم الفقه الأكبر...،هو الذي يهتم بمبحث العقائد الإسلامية، واثبات صحتها والدفاع عنها بالأدلة العقلية والنقلية من العقائد الخاطئة ،حيث أننا نجد هذا العلم" علم الكلام" يشمل عدة فرق كلامية ووظيفة هؤلاء فرق هو الدفاع عن عقائد الإسلامية بواسطة البحوث الكلامية، ورد مفتريات الزنادقة وادعائهم وبحوثهم تكون بأدلة ممزوجة من العقل و الشرع مقدمات مقبولة عند الجمهور أو مسلمة عند الخصم، وذلك لأجل حراسة المعتقدات التي نقلها الشارع الإسلامي عن أراء المبتدعين.

وكالعادة نذكر ما يخص المبحث من فرق الكلام" المعتزلة والأشاعرة "،حيث أننا نتحدث عن اهم الأفكار و الأسس هتذين الفرقتين حيث نتطرق الأولا الى المعتزلة ،و بعد ذلك

نستدعي الى تحليل أهم ما يجعلنا على معرفة الأشاعرة والفكر الأشعري عندهم، وأهم أفكار كل منهما.

تعتبر الأشاعرة من أهم الفرق الكلامية الكبرى، وأصبحت تدرس مسائل متعددة ومختلفة تقدم فكرها سواء الفكر السياسي أو الديني، كما أن مسائل علم الكلام أصبحت تناقش في إطار الحدود التي وضعتها المعتزلة ورجالها ،وهذا نظرا إلى مكانتها المرموقة في الحضارة الإسلامية ،و ذلك لأن أصحاب هذه الفرق كانوا من أهم المدافعين عن الإسلام فكرا ضد أصحاب الديانات والبدع الأخرى، المتطرفين في الفهم الخاطئ للعقيدة الإسلامية إضافة إلى الزنادقة وغيرهم، ولكن قبل التطرق واللجوء إلى فكر، وأعلام هذه الفرقة لا بد من معرفة حقيقة وأصل تسميتهم، أي لماذا أطلق عليهم لفظ المعتزلة؟

1/المعتزلة وأصل التسمية:

تعد المعتزلة من أهم الفرق الكلامية هم الذين استطاعوا أن يطوروا الخطاب الكلامي، وهم الذين أقاموا مذهبهم على النظر العقلي، وأرجعوا كل شيء إلى العقل حتى معرفة الله.

بمعنى هنا أن المعتزلة كانت لها أهمية كبيرة في علم الكلام، ودور بارز في المسألة التي كانت تناقشها عن طريق العقل، الذي كان هو مصدر معارفهم للدفاع عن العقيدة من البدع وغيرهم.

لقد تعددت الروايات حول أصل تسمية المعتزلة بهذا الاسم، حيث نجد العديد من الألقاب لها إضافة إلى تعدد أسباب تسميتها "بالمعتزلة".

لقد اختلف الباحثون حول أصل التسمية وعلى ضوء الروايات السابقة، والتي أجمع عليها المؤرخون تمكننا التأكيد على أن المعتزلة سميت بناء إلى واصل بن عطاء هو ،ومن أثبتهم في مجلس الحسن الجوي وذلك من كسب الحرية[1]، ويسمى هذا البعض بالمعتزلة اختلفت رؤية العلماء في ظهور الاعتزال واتجهت هذه الرؤية إلى وجهتين.

[1] فيصل بدير عون،علم الكلام و مدارسه، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1998،ص 134

تمثل الأصول الخمسة الخط العام لفكر المعتزلة ،وهم قد اتفقوا عليها ولا يعني هذا انعدام الخلاف بينهم فلقد كان هناك بعض الخلافات في الفروع التي بنت على تلك الأصول، لكن هذه الأصول تمثل الأساس العام لفكر المعتزلة، وهذه الأصول لم تتكون دفعة واحدة، بل مرت بمراحل نشأة المعتزلة وتطويرها وأولها من الناحية التاريخية هو أصل المنزلة بين المنزلتين.

أسس الفكر الاعتزالي(الأصول الخمسة):

بدأت المعتزلة بعقيدة واحدة تطور الخلاف حولها ليشكل منظومة من العقائد، أهم الركاز التي ترتكز عليها المعتزلة هي الأصول الخمسة بذكر أبو حسن الخياط أحد أئمة المعتزلة لأنه لا يستحق اسم الاعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة التوحيد، العدل، الوعد والوعيد المنزلة بين المنزلتين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

1/التوحيد: ويراد منه العلم بأن الله الواحد لا يشاركه غيره فيما يستحق من الصفات نفيه، وإثباته على الحد الذي يستحقه والتوحيد عندهم رمز لتنزيله سبحانه عن ثوابت الإمكان وهم المثلية، وغيرهما مما يجب تنزيه ساحته عنه، كالتجسيد والتشبيه وإمكان الرؤية ،و طروء الحوادث عليه غير أن المهم في هذا الأصل: هو الوقوف على كيفية جريان صفاته عليه سبحانه ونفي الرؤية، وغيرهما يقع في الدرجة الثانية من الأهمية في هذا الأصل أن الكثير منها لم يختلف المسلمون في إلا قليل منهم.

2/العدل:إذا قيل إنه تعالى عادل، فالمراد، أن أفعاله كلها حسنة وأنه لا يفعل القبيح، وأنه لا يخل بما هو واجب عليه وعلى هذا: لا يكذب في خبره ولا يجوز في حكمه ،ولا يعذب أطفال المشركين بذنوب أبائهم ولا يظهر المعجزة على الأيدي الكذابين ولا يكلف ، فأنه ينفيه لا محالة و أنه سبحانه إذا ألمى ،و أسقمى فإنما فعله لصالحه و منافعده مخلا بواجب العباد ما لا يطيقون ،وما لا يعملون بل يقدرهم على ما كلفهم ويعلمهم صفة ما كلفهم ويدلهم على ذلك ويبين لهم قال تعالى " **لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ**"[1] وأنه كلف المكلف وأتى بما كلفه على الوجه الذي كلف، فإنه أنه سبحانه إذا ألم واسقم فإنما فعله لصلاحه ومناقله وإلا كان معها منحلا بواجب.

[1]سورة الأنفال،آية42،ص182

وعلى هذا فإن المعتزلة يعتبرون أن أفعال الله كلها حسنة ،ولذا ينزهون الله تعالى عن أي نقص أو إخلال بما وجب عليه أي معرفة ما ،وجب ثبوته أو نفيه من الأحكام بأن تنفي عن الله ما قبح من أفعال على غرار إثبات[1].

3/الوعد والوعيد: يعني صدق وعد الله لأهل الطاعة ووعيد لأهل المعاصي، وأن الإيمان شديد الارتباط بالعمل والمراد منه أن الله وعد المعيين بالثواب وتوعد العصاة بالعقاب، وأنه يفعل ما وعد به وتوعد عليه لا محالة ولا يجوز الحلف لأنه يستلزم الكذب، فإذا أخبر عن الفعل ثم تركه يكون كذبة ولد أخبر عن العزم، فيما أنه محال عليه كان معناه الأخبار عن نفس العمل فيكون الحلف كذبا وعلى ضوء هذا الأصل حكموا بتخليد مرتكب الكبائر في النار؛ إذا مات بلا توبة وحسب، ما يرى الشمر ستيفاني اتفق المعتزلة على أن المؤمن إذا خرج من الدنيا طاعة وتوبة استحق التواب والعوض...،وإذا خرج من غير توبة عن كبيرة ارتكابها استحق الخلود في النار لكن يكون عقابه أخف من عقاب الكفار وسمو هذا النمط وعدا ووعيدا

4/المنزلة بين المنزلتين:

العلم بأن لصاحب الكبيرة اسم بين الاسمين أو حكم بين الحكمين[2]، أي يعني أن تكون الشن في وضع مثير للشبهة فيما يخص أن يثبت عليه حكم ما فلا يحكم على الإنسان بالكفر أو الإيمان بل في تقرير الحكم الثالث كحل لهذه المسألة، وتلقب بمسألة الأسماء والأحكام أو هي أن صاحب الكبيرة ليس بكافر، كما عليه الخوارج ولا منافق كما عليه الحسن البصري ،ولا مؤمن كما بعضهم بل فاسق لا يحكم عليه بالكفر .

5/الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

هو قيام الفاعل بالفعل مع عمله به ،أما المنكر فهو علم الفاعل قبح فعله أو دل عليه[3] لا خلاف بين المسلمين في وجوبهما إنما الخلاف في أنه يعلم عقلا أو لا يعلم سمعا؟

---

[1] محمد عمارة، المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية، دار الشروق، بيروت، ط2، 1988، ص13.

– الشيخ جعفر السبحاني، المذاهب الإسلامية، دار الولاء، بيروت لبنان، د ط،2013،ص95-98.

[2] عبد الجبار بن أحمد، شرح الأصول الخمسة، مكتبة وهيبة، ط3، 1996، ص137.

[3] محمد عمارة، المرجع السابق،ص73.

ذهب أبو علي المتوفي (321ه) إلى أنه يعلم سمعا وأبو هاشم المتوفي (321ه) إلى أنه يعلم سمعا ولوجوا به شروط تذكر في محلها، ومنها أن لا يؤدي إلى مضرة في ماله أو نفسه إلا أن نكون في تحمله لتلك المذلة إعزازا للدين.

قال القاضي: و لهذا تباهي بيه الأمم حتى قتل دون ذلك يحمل ما كان من الحسين بن علي عليهما السلام لما كان في صبره على ما صبر إعزازا لدين الله عز و جل ولهذا نباهي به سائر الأمم فنقول: لم يبق من ولد الرسول صلى الله عليه وسلم بسط واحد فلم نترك الأمر بالمعروف ،والنهي عن المنكر حتى قتل دون دافن[1].

2/الأشعرية(النشأة والمذهب):

ظهرت المدرسة الأشعرية في منتصف القرن العاشر ميلادي الرابع للهجرة على يد تلامذة الأشعري نسبة إلى إمامها ،ومؤسسها أبي الحسن الأشعري الذي ينتمي نسبة إلى الصحابي أبي موسى الأشعري ،واعتمدت الأشاعرة كعقيدة لعديد من القرون في الإسلام السني لأن أصبح الأشاعرة هم أنفسهم أهل السنة[2].

وبهذا تكون للأشاعرة دور في تطوير الفكر الإسلامي في جميع مجالات الحياة لمدة طويلة ،لما أرست عليه من قيم دينية وموسوعات فكرية قد توسعت المدرسة الأشعرية، وانتشرت إلى أن أصبحت لسان حال السنة من العالم الإسلامي آنذاك، بالرغم من الهجمات التي اعترضت الأشاعرة إلا لأنها انتصرت ونجحت في تكريس دعائها الإسلامي السني وخاصة في الشرق الأدنى ،كما أن للعوامل الخارجية من سياسية، وغيرها لها دور في نجاح الأشاعرة وازدهارها[3] ،إذ أن توفيق الأشاعرة في الإسلام بالإيجابيات التي امتلكتها المذاهب السابقة وجمعها بين النقل والعقل، قد يكون نهج يساعد على مسايرة العام والخاص من التسوية بين المجال الديني والعلمي.

أما بالنسبة لخلق العالم الذي والجزء الذي لا يتجزأ فرأى الأشاعرة، في الأخير أنه بالعناية الإلهية المتناهية القدرة، الكون دائمة على تمدد وانتشار، وتفكك واليد الإلهية وحدها

[1] عبد الجبار بن أحمد،المرجع السابق، ص142.

[2] هندري كوربان، تاريخ الفلسفة الإسلامية ،عويدات للنشر و الطباعة، بيروت لبنان،ط2، 1998، ص188.

[3] هندري كوربان، المرجع نفسه،ص189-191.

هي التي تضمن له في كل لحظة وحدته و تلاحمه ودوامه وإن كنا لا نشعر بكل ذلك وهذا ،بمعنى نجد الأشاعرة في تأكيد دائم على [1]مرده الى عجز وقصور في الحواس والإدراك الحرية المطلقة لذات الإلهية ،وعجز الإنسان ونفي الحرية لهذا الأخير.

1/العقل والإيمان:

حاولت الأشعرية أن تشق طريقا وسطا بين هذين الطرفين جاهدة في تعيين الميدان الخاص بالعقل والميدان الخاص بالإيمان فلكل معرفته الخاصة[2] أي أن مجال الإيمان له شروطه الخاصة، كما أن مجال العقل له شروطه الخاصة، وتبقى أن لكل منهما معرفة فلا نستطيع خلطها أو نفي أحد مدها.

أن في طرح الأشاعرة لمذهبهم كان منطقه ودافع له مشكلتين أساسيتين التي تتعلق بالنظام الكوني، وفي هذا المجال نجد أن الأشاعرة قدموا أحلهم(الذري) ،أما بالنسبة للمشكلة الثانية تتعلق بعلم النفس الديني وعلاقته بالفرد الإنساني، وهذا كله خدمة الإنسان لتجاوز المشكلات التي قد تعترضه في حياته.

2/الفيض:

يرى الأشاعرة وكأنه مطابق بين الأصل وما يصدر عن هذا الأصل سواء ،إن كان هذا على صعيد الجوهر أو على صعيد الوجود...،مجموعة من الكائنات ترتبط ارتباطا وثيقا بالأصل الذي صدرت عنه بحيث أنها تشكل معه وحدة كلية[3].

أن حسب الأشاعرة مبدأ الفيض ليس كما أقربه الفلاسفة ،لأنه لا ينفي الحرية عن الذات الإلهية بل يبقى مبدأ الفيض مجرد مطابقة أو ارتباط بين الكائنات والأصل على شكل وحدة كلية، دون أن تتمتع الكائنات مع الأصل بنفس الخصائص.

[1]محمد علي أبو الريان، تاريخ الفلسفي في الإسلام، المعرفة الجامعية، الإسكندرية،مصر، د ط، 2000، ص295.

[2]محمد علي أبو الريان، المرجع نفسه،ص 196.

[3]هندري كوربان، المرجع السابق،ص 192.

المبحث الثالث:علم الكلام عند الفارابي و ابن خلدون:

1/الفارابي:

يعد علم الكلام جزء هاما من الفلسفة الإسلامية لعدة أسباب منها، أن يمثل الجانب الأوفر في التراث الإسلامي من حيث الكلام، كما أن موضوعاته لا تخرج من المباحث التقليدية للفلسفة: الوجود المعرفة والقيم منها أنه–أي علم الكلام–كثيرا ما تتداخل قضايا، ومواقف وأراء علمائه مع القضايا، والمواقف والآراء الفلسفية (المشائية الإسلامية) وحتى الصوفية والفقهية.

وتعد الحديث عن الفارابي وعلم الكلام وجه من أوجه التداخل والتكامل بين فلسفة(المشائية)،وعلم الكلام في إطار فلسفة إسلامية ذات محاور متعددة مع ضرورة الإشارة إلى العلاقة الفارابي بالعلم الكلام ،يمكن دراستها بجانبين يصعب الفصل بينهما ، الجانب الأول يتمثل في الأراء الكلامية لفارابي، وهي مبثوثة في مختلف مؤلفاته فعلى سبيل المثال يمكن أن نذكر من الموضوعات الكلامية التي طرقها موضوع الصفات الجوهر للفرد بالسببية قدم العالم وحدوثه...،أما الجانب الثاني وهو موضوع هذه الدراسة فيتمثل في مفهوم علم الكلام كما جاء في كتابه" إحصاء العلوم"[1] ،وهو المفهوم الذي عده الدارسون من أفضل المفاهيم التي أعطت هذا العلم على مر الأزمنة.

لقد ورد تعريف علم الكلام للفارابي كما ذكر من قبل في كتابه" إحصاء العلوم"، وهو من الكتب التي تميز وتفرد بها الفارابي بين الفلسفة على وجه العموم والفلاسفة المسلمين على وجه الخصوص، ويكفي أن نذكر هنا أنه سبب هذا الكتاب لقب "المعلم الثاني" ؛لأنه وضع في معالم العلوم السائدة في عصره الوافدة والأصلية على حد سواء.

وفي هذا الكتاب يحصن الفارابي ثامنة علوم إنسانية تتفرع عنها علوم وفنون شتى... ،ويرتب هذه العلوم الإنسانية ترتيبا يضع فيه الاعتبارات المنهجية والتعليمية معيار لذلك فيرتب، أولا علم اللسان وأجزاءه ثم علم المنطق وأجزاءه لأن هذين العلمين آلتان ومدخلان لمختلف العلوم والفنون، ثم يتحدث بعد ذلك عن علوم التعاليم، وما يتفرع عنها من العلوم، ثم

[1] الفارابي أبو نصر، أحصاد العلوم، تحقيق عثمان أمين، القاهرة ، ط3، 1968،ص 129.

العلم الطبيعي و أجزاءه والعلم الإلهي وأجزاءه وأخيرا العلم المدني وأجزاءه ومن أجزاءه السياسة الأخلاقية، ثم علم الفقه فعلم الكلام كآخر العلوم ضمن العلم المدني لارتباطه بالناحية المذهبية(العقيدة أو السياسة)، على وجه الخصوص لأن الخلافة الإمارة أو الرئاسة هي التي تعود إليها الدواعي الدين وأصوله في نهاية المطاف، فكيف عرف علم الكلام وما السر في هذا التعريف حتى بعد من أفضل العلوم الذي عرف به؟

تعريف الفارابي لعلم الكلام: يعرف أبو نصر الفارابي" لعلم الكلام " لقوله " صناعة الكلام ملكة يقدر بها الإنسان، على نصرة الآراء والأفعال المحدودة التي صرح بها واضع الحملة وترتيب ما خالفها بالأقاويل"[1]

أن المتأمل في هذا التعريف تشوقه مصطلحات هي تعتبر بمثابة الكلمات المفاتيح لمغاليق نص الفارابي وهي: الصناعة–الملكة–الآراء–والأفعال– النصرة– التزييف ،وبإدراك معاني هذه المفاهيم يتضح أن نص الفارابي يتفرع إلى ثلاثة عناصر: بضبط مفهوم علم الكلام أولا ،ويحدد العلاقة بين علم الكلام والفقه وثانيا وأخيرا بين أساليب الدفاع عن الدين.

يستهل الفارابي تعريفه لعلم الكلام بكلمة صناعة ،مما يعني أن هذا العلم ليس متأتيا لكل من هب ودب بل هم حكم عل فئة من الناس لها استعدادات ،و قدرات خاصة تمكنهم من هذا العلم علما وعملا وذلك لأن الصناعة كما يقول ابن خلدون هي " ملكة في أمر عمل فكري ولكونه عمليا هو جسما محسوس البناء، التجارة، الورق، الغناء، التعليم...وتنقسم الصناعة أيضا إلى ما يختص بالأمر المعاش...،وإلى ما يختص بالأفكار التي هي خاصة الإنسان من العلوم و السياسة[2]...،وإلى المعنى نفسه مذهب الجرجاني في ضبط مصطلح الصناعة فيقول " الصناعة ملكة إنسانية يصدر عنها الأفعال الاختيارية من غير روية ،وقيل العلم المتعلق بكيفية العمل "[3].

نستنتج أن علم الكلام عند الفارابي هو عبارة عن صناعة ليس مجرد علم نظريات، أيضا يحتاج إلى اكتساب صناعة وخبرة معرفة محاورة معرفة تكلم وله وجهان وجهة دفاعية، وأخرى

---

[1] الفارابي أبو نصر، أحصاد العلوم، المرجع السابق، ص 131.

[2] عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، المرجع السابق،ص 443–444.

[3] الجرجاني الشريف علي بن محمد ، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط1، 1983،ص134.

هجومية على أفكار الآخرين ونستنتج كذلك من قوله، أنه ملكة يقتدر بها الإنسان على نصرة الآراء والأفعال المحدودة التي صرح بها واضع ملة يعني أن تنصر تستطيع، أن تقيم ندافع عن الأفعال والآراء كل شيء صرح به واضع الملة سواء ما صرح به من صنع الأفعال، أم من صنع الآراء النظرية المحض كل ما صرح به واضع الملة يدخل تحت علم الكلام نصرته تكون داخلا تحت علم الكلام، وبعد ما يقول وتزيف كل ما خليفه من الأقاويل جمة الأولى تشيد الآراء التي صرح بها واضع الملة هذه نسميها دفاعية ،وجيهت هجومية حيث قال وتزيف ما حلفه بالأقاويل أي شيء يخالفه الأقاويل لا بد من تزييفه.

يعد مصطلح الصناعة تأتي في النص كلمة "ملكة " لتؤكد خصوصية علم الكلام فصاحب صناعة ،ما قد يتعلمها ويمارسها ولكن إذ انعدم ميله نحوها، ولم يتعلق بها ولم ترسخ في ذهنه ولم يكن لديه الاستعداد الكافي للقيام بها لن يتقنها ولا يمكنه أن يبدع فيها ذلك الميل والاستعداد ،هو المعبر عنه بالملكة والتي يحددها صاحب التعريفات بقوله " الملكة صفة راسخة في النفس عادة وخلقا "[1].

علاقة علم الكلام بالفقه لقد وسع الفارابي من دائرة علم الكلام ،فأوكل للمشتغلين به الدفاع عن الدين الإسلامي بكامله تصورا وممارسة علما وعملا أو عقيدة وشريعة، وهو الأمر الذي غاب عن جل التعريفات ولكن هذا الجمع للعقيدة والشريعة لا يعني خلطا بين عملين متميزين ،وإنما هو عقد الصلة بينهما وهذا تقرأه بوضوح في ما يلي من قوله للفارابي " وهذه الصناعة تنقسم جزأين أيضا جزء الآراء ،وجزء الأفعال(وهي غير للفقه) لأن الفقه نأخذ الآراء والأفعال التي صح بها واضع الملة المسلمة ،ويجعلها أصولا "من غير الله فيستنبط منها أشياء أخرى فإذا اتفق على أن يكون الإنسان ما قدره على الأمرين جميعا فهو فقيه متكلم فتكون نظرته لها ،بما هو متكلم واستنباطه منها ما هو ينفيه[2].

إذن الفارابي لم يخلط بين العلمين، وإنما ربط الصلة بينهما مع حدهما فعالم الكلام ينصر لعقيدة المتدين ولممارسته العملية في حين الفقيه ينطلق من العقائد ومن الممارسات التي بضعها الشارع كأصول ليستنبط منها الأحكام الفقهية وقد يكون عالم الكلام فقيها ليس لأنه

[1]الجرجاني الشريف علي بن محمد ، كتاب التعريفات، المرجع نفسه،ص229.

[2]التوحيدي أبو حيان ، ثمرات العلوم، دار نينوى للدراسات و النشر والتوزيع،2009،ص192-193.

عالم كلام، وإنما لأنه استنبط أحكاما من الأصل وكذلك الفقيه قد يكون عالم كلام ليس بكونه فقيها، وإنما لأنه يدافع عن الدين والعقيدة والشريعة.

سعة وشمولية تعريف الفارابي لعلم الكلام:

ذلك الفصل والوصل بين علم الكلام والفقه، وجعل علم الكلام يدافع عن الآراء والأفعال هو من الأسباب التي تصنع تعريف الفارابي، لعلم الكلام في مقدمة كل التعريفات التي أدلي بها التحديد مفهومه نظرا لشموليته للعلم والعمل، وعدم تمذهبه فالدفاع عن الدين في مفهوم الفارابي لعلم الكلام هو نصرة للدين ضد التحديات العقيدة بصفة عامة، وبدون تحديد لمنطلق مذهبي بعينه خلافا لجل يأتي التعريفات ونظرة سريعة إلى أهمها عبر مختلف الأزمنة يثبت سعة، وشمولية تعريف الفارابي وبالتالي أفضليته.

أبو حامد الغزالي:(505ه) يعرف بأنه علم يهدف إلى حفظ عقيدة أهل السنة ،وحرسها من تشويش أهل البدع ونستنتج من هذا التعريف، أنه أضيف من الفارابي لأنه خصص للدفاع عن العقيدة فقط دون الشريعة ولأنه جعلها حكرا على المذهب أهل السنة دون غيره من المذاهب، فأي دفاع عن العقيدة خارج مذهب السنة لا يعد علم الكلام في نظر الغزالي.

أما عضد الدين الإيجي(756ه) فيعد علم الكلام رئيس العلوم على الإطلاق، ويعتقد أنه مستقل بمبادئه ومباحثه تؤثر في الباقي العلوم ولا يتأثر بها ،ومما يريده جاء في قوله عن علم الكلام كما يوره أحد الدارسين أنه العلم الأعلى فليست مبادئه تبين في علم أخر، بل مبادئه إما مبنية بنفسها أو مبنية فيه فهي مسائل له ومبادئ لمسائل أخرى فمنه لا تتوقف عليها لملأ يلزم الدور فمنه نستمد العلوم ،وهو لا يستمد من غيره فهو رئيس العلوم على الإطلاق[1].

إن هذه الآراء الواردة لعلم الكلام في تعريفه أحسبها لا ترتقي، لتقارن بتعريف الفارابي لعلم الكلام لأنها ببساطة تفندها بعض الموضوعات الجوهرية ،لهذا العلم والتي سمي بأسمائها كالجوهر والعرض أو الجزء الذي لا يتجزأ ومسألة قدم العالم وحدوثه ....،وكلها موضوعات فلسفية أستمدها الفكر الإسلامي من الفلسفة اليونانية ومن غيرها من الفلسفات القديمة ثم إن

[1]التجار عامر، الخوارج عقيدة وفكر، دار المعارف، مصر، 1908،ص9.

العلوم تتداخل وتتشابك ،من حيث الموضوعات والمناهج وحتى الشخصيات إلى درجة يصعب أحيانا تحديد معالم الفصل بينهما، أما العلاقة الموجودة و متبتدلة العلم الكلام يدافع العلم الكلام عن أسس، و نتائج الفقهية ويبرر وجودها أو الدعوة إليها والفقيه يستعمل المناهج الكلامية في حل المفصلات و اتخاذ المواقف من النوال، كما أنه قد يرتقب ويتربص الدوائر. بعلم الكلام فيحدد موضوعاته ومن مناهجه ،أو يضع عالم الكلام في إطار سلوكي لا يجب أن يجيد علمه عنه.

2/ابن خلدون:

عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون أبو زيد ولي الدين الحضرمي الأشبيلي المعروف بابن خلدون(1332م/106م).

عرف ابن خلدون في أول كلامه عنه في المقدمة بأنه علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقاد عن مذاهب أهل السلف وأهل السنة وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد.

فموضوع علم الكلام عند ابن خلدون هو التوحيد، وغايته أن يزرع البدع وتزول الشبه والشكوك في تلك العقائد (الإسلامية والدينية) ،فالتوحيد عند ابن خلدون يستدل بالبرهان السبي أو برهان العلة هذه الأشياء حادثه، وكل حادثة لا بد من محدث، وتنتهي الأسباب إلى مسبب واحد هو الله لا إله إلا هو ،والدعوة إلى عدم البحث الإنسان في الأسباب والبحث في المسبب، والأسباب تعني الكائنات والموجودات في العالم المادي وما بينهما من علاقات، فابن خلدون يدعو إلى عدم البحث في الأسباب، وقال أيضا الأفعال البشرية والحيوانية تصدر عن إرادة ،وهذه الإرادة تنشأ عن تصور ولكن الإنسان عاجز عن معرفة مبادئها وغايتها، ومن هنا نستنتج إدراك الحكمة من نهى الشارع، وعدم النظر إلى الأسباب والتوكل على الله.

ومثل أهل السنة يؤكد ابن خلدون على استحالة الإحاطة بالكائنات، وأسبابها لأن كل قل ينحصر عقله بما يدركه ولا يتعدى ذلك إلى مالا يدركه، ومثل انحصار الأصم فيما لا يسمع والأعم فيما لا يرى الحيوان الصل بما لا عقل فيه لذلك يدعو الى أن يتهم الانسان إذا إدراكاته في الحصر، و يتبع ما يأمره به الشارع في الاعتقاد والعمل لأن الشارع هو العلم،

مما ينفع العقل لا مجال له في التوحيد ولا في الأسباب ولا يعتبر ابن خلدون هذا اتهاما للعقل و إدركاته ،إذ يرى العقل ميزان صحيح وأحكامه يقينية لا مجال له في أمور التوحيد والآخرة والنبوة والصفات الإلهية كما لا مجال له في الأسباب التي تتجاوز مدركاته ،ويصل إلى القول بأن التوحيد هو العجز عن إدراك الأسباب، و يقول الصوفية " إذ لا فاعل غيره وكلها ترتقب إليه ترجع إلى قدرته"، واستدل بقوله بعضهم العجز عن الإدراك إدراك.

علم الكلام عند ابن خلدون يتحدد بثلاثة مستويات:

المستوى الأول: تاريخي يعتبر(الجدل الأشعري–الإعتزالي–[1]،بدافع إيديولوجي مضمر ويعزز فهو ينطلق صعدا في إثباته للوجود من المقولة الأشعرية التي مودها ،أن الحوادث في عالم الكائنات سواء كانت من الذات أو من الأفعال البشرية أو الحيوانية فلا بد له من أسباب أخرى، ولا تزال هذه الأسباب فارتقاءها تتفسخ وتتضاعف طولا وعرضا، ويحاز العقل في إدراكها وتعديدها فإذا لا يحصرها إلا لعلم المجيد [2]

المستوى الثاني: إيديولوجي ملتزم بالأشعرية الغزالية، وهو مستند بوضعه ابن خلدون في نخبة للفلسفة مادام أنه يتحرك في إطار علم الكلام[3].

المستوى الثالث: واقعي يمثل خروج ابن خلدون من إشكالية علم الكلام ،لتأسس نظرية المعرفة استنادا إلى نفي علم الكلام ذاته في الوقت ،التي سيوظف معطيات علم الكلام لنفي الفلسفة.

إلى هنا لا يكاد يختلف ابن خلدون كثيرا عن المتكلمين الذين أتقنوا صياغة البراهين على وجود الله

ووحدانيته لكنه يتقدم عليهم بخطوة هامة حيث يطى على الإيمان بالعقائد الدينية بعدا روحيا، ويجعل منه تجربة دينية متكاملة تشمل العقل والقلب والحواس، يقول ابن خلدون"، ثم إن المعتبر في هذا التوحيد ليس هو الإيمان فقط الذي هو تصديق حكمي فإن ذلك من حيث

[1]عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الجزء 3، مكتبة لبنان ساحة رياض صلح بيروت، 1858،ص1088.

[2]عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، المرجع السابق، ص1078–1080.

[3]عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، المرجع نفسه، ص1069.

النفي، وإنما الكمال في حصول صفة منه تتكيف بها النفس... والفرق بين الحال، والعلم في العقائد فرق ما بين القول والإنصاف...

وليس الإنصاف بحاصل من مجرد العلم حتى يقع العمل، ويتكرر مرارا غير منحصرة فترسخ الملكة، ويحصل الانصاف والتحقيق ويجيء ،العلم الثاني النافع في الآخرة فإن العلم الأول المجرد من الاتصاف قليل الجدوى والنفع، وهنا علم أكثر النظار، والمطلوب هو العلم الحالي(الممتزج بالأحوال)الناشئ عن العادة.

وهكذا يضع ابن خلدون العلم الناتج عن البراهين العقلية المبسوطة، في علم الكلام كمرحلة أولى لا بد أن تتلوها مرحلة أخرى ،تتمثل في معايشة الإنسان الإيمانية بالعقائد معايشة حميمية تنتج بالضرورة علما آخر هو الذي ينفعه في الآخرة، لقول ابن خلدون" أن المطلوب في التكاليف كلها حصول ملكة راسخة في النفس يحصل به السعادة"، وإن ذلك يسرى على التكاليف القلبية والبدنية وينفهم ،من أن الإيمان الذي هو أصل التكاليف وينوعها ذو مراتب: أولها التصديق القلبي، وما يتبعه من العمل فنستنتج الجوارح وتندرج في طاعتها جميع التصرفات، حتى تنفرط الأفعال كلها في طاعة، ذلك التصديق الإيماني، وهو الإيمان الكامل الذي لا يفارق المؤمن مع صغيرة ولا كبيرة.

إن التصديق بالبراهين العقلية على العقائد الإيمانية أمر يساوي فيه الجميع بمجرد وصوله أو الاقتناع به لكن التفاوت بين المؤمنين تأتي بعد ذلك في تحويل، هذا التصديق العقلي إلى إيمان كامل يشمل حظرت النفس، وأعمال الجوارح ،وهنا يشير ابن خلدون إلى ما رواه البخاري في باب الإيمان من أنه قول وعمل ويزيد وينقص وأن الصلاة والصوم من الإيمان...

الفصـــل الثاني : منزلة العقل فعلم الكلام عند ابن رشد

المبحث الأول: مشكلة العقل والنقل

المبحث الثاني: الاثبات العقلي لوجود الله

المبحث الثالث: التوفيق بين الدين والفلسفة

المبحث الأول: مشكلة العقل والنقل:

قبل نتحدث عن وجهة نظر ابن رشد لمشكلة العقل، والنقل يجب تحديد مفهوميهما

1/تعريف العقل:

يقال عقل الشيء فهمه فهو منقول أي مفهوم العقل نور روحاني نترك به النفس الأمور الضرورية، والفطرية وابتداء وجوده عند اجتناف الولد في الرحم ،حتى لا يزال ينمو إلى أن نكمل عند البلوغ[1].

ويقال للأدلة النظرية الأدلة العقلية لأنها تترك العقل ،حيث الإنسان يستعمل العقل ترتيبه ،وتكوينه وتنظيمه ويسمى العقل عاقلا لأنه يقتل صاحبه لا إلا يقع فيما لا ينبغي من اعتقاد فاسد أو فعل قبيح ومن ذلك " **أعقلها وتوكل على الله** "[2] أي أحسبها.

2/تعريف النقل:

يقال نقل الشيء أي أخذه من مكان ونقله الحديث هم الذين يدونون الأحاديث وينقلوها، ويستندونها إلا مصادرها.

ويقال لأدلة الكتاب والسنة الأدلة النقلية، ويقال السمعية ويقال لها الخبرية الأدلة والمأثورة ،وكلها بمعنى واحد وهي الأدلة التي نقلها إلينا نقلة الحديث والرواة.

3/العقل الصحيح لا يخالف النقل الصحيح:

يعتبر هذا العنوان هو المحور لبحثنا وقاعدة تنطلق منها في دراستنا لآراء أبي الوليد الإلهيات، ومناقشتها ليبين مذهبه على حقيقته إن استطعنا إلى ذلك سبيلا، وهو أمر عسير غير يسير.

وهو أمر غير يسير وذلك لأن العقل هو الذي دلنا على وجود الخالق، وصحة رسالة الرسول الذي أيده بالمعجزات التي تدل على صدق نبوة باستعمال الفكر والتطور.

---

[1] محمد بن يعقوب الفيروز آبادي محمد الدين، القاموس المحيط، المجلد1، المؤسسة الرسالة، القاهرة، ط8، 2005، ص 39-40

[2] جزء من الحديث الذي أخرجه الترمذي، في النسق القيامة ،باب20

باجتماع النقل الصحيح، والعقل الصريح تدرك الحقائق الشرعية فلا النقل وحده ، يفيد فاقد العقل فلابد من اجتماعهما وينفض ،واحدمنهما تنقص المعرفة بالحق فمثلا إثبات أن الله تعالى مستو على عرشه استواء يليق بجلاله، و انه يراه المؤمنين يوم القيامة وإثبات النبوة ،والبعث بعد الموت وإثبات القدر وغير ذلك مما دل عليه الشرع في مسائل الغيبيات، وكذلك ما ورد في الشرع في الأحكام العملية في العبادات والمعاملات في كل ذلك يدل عليه ،النقل الصحيح والعقل الصريح، وليس في العقل الصريح ولا في شيء من النقل الصحيح ما يوجب مخالفة الشرع أخلا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية " المعقول الصريح لا يخالف المنقول الصحيح "، وله كتاب خاص بهذا المعنى تحت عنوان " موافقة صحيح المعقول لصريح المنقول ".

و أن تعارض النقل، والعقل في الظاهر فتم علم المخلوقات القاصر، وهذا التعارض يكون حسب الظاهر لا في حقيقة الأمر فإنه لا يمكن أبدا حصول تعارض بين النقل الصحيح والعقل الصريخ وإذا وجد تعارض فإما يكون النقل غير صحيح أو غير صريح .

قال الشيخ الإسلام ابن تيمية في الرسالة العرشية (35/1) " ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم كله حق يصنف بعضه بعضا، وهو موافق لفطرة الخلائق وما جعل فيهم من العقول الصريحة والقصود الصحيحة لا يخالف العقل الصريح، ولا القصد الصحيح ولا الفطرة المستقيمة، ولا النقل الصحيح الثابت عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم ،وإنما الاباضية تعارضهما من الصدق بباطل من النقول او فهم منه ما يدل عليه الفهم او اعتقد شيئا من العقليات ،فانه من الجاهليات او من الكشوفات فانه من الكسوفات ،ان كانذلك عارضا لمنقول صحيح الا عارضا بالعقل الصحيح او كشف صحيح ،و لا يظن منقولا عن النبي صلى لله عليه و سلم و يكن كذبا عليه او ما يظنه لفظا دالا على شيء دااا عليه ،و هنا نقول أن العقل كال.بصر و النقل كالنور و لا ينقطع العاقل بعقله بلا وحي ، و بقدر النور يهتدتي العين و يقدر الوحي يهتدى العقل و استكمال العقل و النقل تكتمل الهداية ،و لبصيرة كم تكتمل الرؤية عند الظهيرة فالموؤمون بين النقل الصحيح و العقل الصريح قال تعالى ومنه فيجب إتباع الوحي من الكتاب والسنة وعدم الإستغناء عن الوحي بالعقل وحده

ومن قال: إنه يهتدي إلى الله بعقله المجرد بلا وحي فهو كمن قال: إنه يهتدي إلى طريقه نعينه المجرد بلا دين والثاني بلا دنيا ،و الأول بصرة والثاني بلا بصر قال **تعالى: "فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ"**[1].

والوحي هو الذي يهدي أتباعهم ويدل على قوله تعالى: **"قُلْ إِن ضَلَلْتُ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي ۖ وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا فَإِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ"**[2].

فلا هداته الأحمق اتبع الوحي ومن لم يتبعه فقد ضل ظلالا مبنيا. **وقد ضل من يقول** " لا أصدق بأي حديث إلا أدركه عقلي، وما لا أدركه لا أو من به فإن هذا قدم العقل القاصر الناقص الذي يجهل أكثر مما يعلم على الحديث الصحيح الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم " فالمؤمن العاقل يقدم الحديث الصحيح على كل عقل فما لا يدركه العقل، لا يعني عدم وجوده ولكنه هو غير مدرك له فللعقل حد ينتمي إليه، كما أن للبصر حد ينتمي إليه لا ينتهي الكون والوجود بنهايته وللسمع حد تنتهي الأصوات بنهايته فلنملة صوت لا يسمع، وفي الكون فضاء وكواكب ونجوم لا ترى.

المبحث الثاني:الإثبات العقلي لوجود الله:

انصب اهتمام الفلاسفة من القدم على مسألة وجود الله ،باعتبارها الأساس التي ترتكز عليه سائر القضايا الغيبية، ومن تم فقد ساقوا له العديدة على ذلك مستوحيين هذه الأدلة من العقل بعيدا عن الاسترشاد بالوحي ،ومن بينهم ابن رشد سأذكر هنا اهم الادلة التي صاغوا واستخدم ابن رشد ثلاث أدلة في إثبات وجود الله من دليل المحرك والمتحرك ودليل العناية ،ودليل الاختراع وهما دليلان يتحدث عنهما في كتابة مناهج الأدلة وفصل المقال.

يعتبر ابن الرشد دليل المحرك والمتحرك من بين أهم الأدلة لوجود الله تعالى ،حيث نرى أن كل حركة لا بد لها من محرك ،وأن المتحركات لا بد أن تنتهوا إلى محرك أول ،وهو الله تعالى ويقيم ذلك على بطلان التسلسل إلى ما نهاية وفي ذلك يقول: " من أنزلنا هذا هناك محرك أقدم منه فلا يكون المحرك الأول فإن فرضنا أيضا هذا الثاني يحرك تارة أخرى لزم

[1] سورة الحج، آية46،ص337.

[2] سورة سبأ، آية 50،ص434.

فيه ما لزم الأول فباضطرار، إما أن يمر ذلك غير نهاية أو أن تقر أن هناك محرك لا يتحرك أصلا ،ولا من نشأته أن يتحرك لا بد ولا بالعرض "[1] .

ويرى ابن الرشد أن المحرك الأول لا بد أن يكون أزليا ،ومن ثم فإن كل حركة في الوجود ولا بد أن تكون عن هذا المحرك وهي أزلية أيضا.[2]

ويرى أن الأمر قد صار من هذا المحرك إلى أن كل الموجودات بالحركة يشبه الملك الأمر، لمن هم دونه من نوابه في مملكته، وكل واحد من النواب يأمر من دونه وكل هذه الأوامر ترجع إلى الأمر الأول هو الملك ،وفي ذلك يقول " أن الأمر بهذه الحركات هو المبدأ الأول وهو سبحانه وتعالى وأنه أمر سائر المبادئ أن تأمر سائر الأفلاك بسائر الحركات ،وأن بهذا الأمر قامت السموات والأرض كما أن يأمر الملك الأول في المدينة قامت جميع الأوامر الصادرة ممن جعل له الملك ،ولا به أمر من الأمور من المدينة إلى جميع ما فيها من أصناف الناس كما قال سبحانه وتعالى:" **وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا** [3]" ،وهذا التكليف و الطاعة هي الأصل المحرك لادلة الشرعية في التكليف ،والطاعة التي وجبت على الإنسان لكونه جنوحا ناطقا، والأمر الأول لا يمكن أن تكون جسما لأنه ل،و كان جسما لكان من الأجسام المأمورة بالحركة والمسخرة ،لمن دونها من الموجودات وهذا ما يتعارض مع كونه محرك أولا[4].

واستدل ابن رشد دليل المحرك والمتحرك بالأدلة ،وذلك بحجاج ابراهيم عليه السلام لقوله تعالى:

" وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ (75)فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ (77) فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ

[1] ابن رشد ، مابعد الطبيعة، المطبعة الأدبية، 2017،ص 124.

[2] ابن رشد ، مابعد الطبيعة، ص124.

[3] سورة فصلت، آية11،ص478.

[4] ابن رشد القرطبي، تهافت تهافت، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، 1971،ص308-309.

هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ.(78) " [1]

ووجه استدلال ابن رشد بهذه الآيات على دليل المحرك والمتحرك ،أن إبراهيم عليه السلام احتج على قومه بعدم استحقاق هذه المخلوقات للعبادة مفسرا الأقوال بالحركة ،وأن الحركة لا بد لها من محرك لأن موجودات يستحيل أن تتحرك من ذاتها.

ونستنتج من كل هذا أن ابن رشد اعتمد ،هذا الدليل على النظر في الحركة الموجودة في الكون يؤدي إلى تصور محرك لهذه الحركة فلحكماء، عندما نظروا إلى هذه الموجودات أدركوا ضرورة ارتقاء الأمر في هذه الجواهر إلى جوهر خال من المادة الذي هو كمال لما هو بالقوة ،ولا يمكن أن تكون هذه الموجودات متحرك بلا محرك بدليل أن الخشب الذي يستعمله النجار لا يمكن أن يضع نفسه سريرا ،أن لما يحركه النجار ويصنعه ،والأرض لا يمكن أن يكون منها نبات إن لم يحركها البذر...

1/دليل العناية والغاية على مقدمتين هما:

المقدمة الأولى:

أن جميع الموجودات جاءت موافقة لوجود الإنسان ؛يعني نستنتج بمثال أن نسبة الهوا في الكرة الأرضية بنسبة معينة موجود نسبة الأكسجين هذه النسبة إذا زادت أكثر من الحد سوف تضر الإنسان،

إذا أنقصت أكثر من الحد سوف تضر الإنسان ،إذن وجود هذه النسبة من الأكسجين هي متوافقة مع ما يريده الإنسان لغرض التنفس.

المقدمة الثانية:

أن هذه الموافقة أي موافقة جميع الموجودات ،وتسخيره لخدمة الإنسان فعل مقصود وليس عشوائي وعرضي، وإلا ما جاءت جميعها مسخرة لخدمة وجود الإنسان.

[1] سورة فالانعام، آيات74،ص137.

أن يوجد فاعل مريد هو من سر هذه الموجودات على الصورة التي وحدت عليها، و هو الله سبحانه وتعالى ولو تأملنا للعالم جيدا لرأيناه أنه مصمم بدقة، وعناية فائقة فوجود الشمس والقمر وسائر الكواكب بها وظائف محددة منها أن وجودها سبب الأزمنة الأربعة " الفصول الأربعة "، ووجود الليل والنهار سبب وجود الأمطار والرياح ،وبسبب عمارة بعض أجزا الأرض وتنوع ما ،فيها من كائنات حية منها الأليفة وغير الأليفة و البرية والمائية، ولو اختل وجود هذه الموجودات أو لو وجبت على غيرها ،هي عليه لا قتل وجود المخلوقات الحية ،وربما انعدم وجودها أن وجود هده المخلوقات على النظام الذي هي عليه جاء موافق لوجود الحياة، وتسخيرها لخدمة الإنسان.

ونستنتج كل من هذا التنظيم كان بعناية مقصودة ،وليس بإتفاق والصدفة وهو جاء محققا لغاية مقصودة، وعليه فهو مصنوع لفاعل مريد لضرورة.

يؤكد ابن رشد أن هذا النوع من الإستدلال ورد في القرآن الكريم من خلال العدد الكبير من آياته البينية من قوله تعالى: " **أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدٗا (6) وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا (7) وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا (8) وَجَعَلۡنَا نَوۡمَكُمۡ سُبَاتٗا (9) وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا (10) وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا (11) وَبَنَيۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعٗا شِدَادٗا (12) وَجَعَلۡنَا سِرَاجٗا وَهَّاجٗا (13) وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا (14) لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا (15) وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا(16)** ".[1]

هذه الآيات الكريمة تشير إلى خلق العالم جاء منسجم لوجود الإنسان ،فكل موجود معلل مسبب بعناية ودقة وعليه نفي وجود الأسباب، كما فعلت الأشعرية بعد إبطال لحكمة الخالق من خلقه.

دليل الاختراع:

يبنى دليل الاختراع على مقدمتان أساسيتان:

المقدمة الأولى: أن جميع الموجودات مخترعة.

[1] سورة النبأ آيات 6-16،ص582.

المقدمة الثانية: أن كل مخترع له مخترع.

والنتيجة: أن كل الموجودات لها مخترع ،أو على حد قوله أن للموجود فاعلا مخترعا له.

ويقول ابن رشد أن القضيتين الأولى والثانية قضيتين مبنيتين بذاتها تدركها الفطرة السليمة ،فكل حيوانات والنباتات والجمادات ،ما كان لها أن توجد بنفسها فكم نرى من أجسام جامدة لا تتحرك ثم تبث فيها الحياة فتنمو وتتحرك ،وهذا قطعا يحتاج إلى فاعل مبدع مخترع لها ،ولا يمكن أن تخلق نفسها بنفسها وهذا يبين بنفسه كما قال تعالى: " **أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ**".[1] وقوله تعالى: "**أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ(20)** ".[2]

وغيرها من الآيات القرآنية التي توضح المنهج القرآني في دعوة الناس، من خلال النظر في المخلوقات التي تبث وجود خالق حكيم لها وعليه الأشياء لقول ابو الوليد، ان من اراد معرفة الله الحق معرفته ان يعرف جوهر الاشياء، ليقف على الاختراع الحقيقي في جميع المجودات لأن من لم يعرف حقيقة الشيء لم يعرف حقيقة الاختراع.

المبحث الثالث: التوفيق بن الدين والفلسفة:

1/تعريف الفلسلفة:

أ/لغويا:

لقد عرفت الفلسفة لغويا حسب معجم الفلسفي لجميل الصليبة: بأنها لفظ مشتق من الحكمة اليونانية (فيلا صوفيا) ومعناها هي الحكمة، ويطلق على العلم بحقائق الأشياء ،والعمل بها هو أصلح فكانت الفلسفة عند القدماء مشملة على جميع العلوم (أم العلوم) ،وهي قسمان نظري وعملي.

فالنظري ينقسم إلى:

- ✓ العلم الإلهي ،وهو العلم الاعلى.
- ✓ العلم الرياضي، وهو العلم الأوسط .

[1] سورة الأعراف آية 185،ص174.

[2] الغاشية آية 17،ص 592.

- ✓ العلم الطبيعي ،وهو العلم الأسفل.

أم العملي فينقسم ،هو الآخر إلى ثلاثة أقسام أيضا:

- ✓ علم الأخلاق، وهو سياسة الرجل نفسه.
- ✓ علم تدبير المنزل هو سياسة الرجل أهله .
- ✓ علم الساسية هو سياسة المدنية ،و الأم و الملك.[1]

فيمكن استخلاص الصفات التي تتميز بها الفلسفة وهي شمول والوحدة والتعمق في التفسير والتعليل والبحث عن الأسباب القصوى، والمبادئ الأولى .

ب/الاصطلاحي:

قد عرفت الفلسفة على لسان العرب بأنها العلم بحقائق الأشياء...،كما عرفت أيضا بأنها ضرورة الإنسان عالما عقليا مضاهيا للعالم العيني والمقصود بالعالم العقلي ،هو صورة العالم المعقول للكلية

الحاصلة لدى كل قوة عاقلة [2]بمعنى أن الفلسفة لكونها تتحدث عن العلل الوحيدة ،وتكشف عن حقائق الموجودات.

تعريف الدين:

في معناه اللغوي حسب موسوعة لالاند كما يلي: تبدو كلمة RELIGIO بنحو عام أنها تعني في اللاتينية الإحساس المصحوب بخوف، وتأنيا للضمير بواجب ما تجاه الإلهية[3] والدين في اللغة، هو أيضا لعادة ،و اعتبر عادة لأن الناس غالبا لا يعيشون بدون دين سوا كان وضعيا أو سماويا، فالدين عادة إنسانية بمعنى أن الدين ميزة إنسانية بحثة تخص الإنسان دون غيره، في المخلوقات وذلك كما عرفه الرازي: بأنه العادة والشأن، والجزاء والمكافأة، يقال " كما تدين تدان ".

ومعنى الدين أيضا الحساب حيث يقول ابن سلام:الدين ،أيضا الحساب قال تعالى في الشهور: " **مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ** " ولهذا قيل ليوم القيامة يوم الحساب.[4]

---

[1] رضا الصدر، الفلسفة العليا، دار الكتاب اللبناني،ط1،لبنان،1986،ص 39-40.

[2] أندريد لالاند ،موسوعة لالاند الفلسفة، المجلد1، منشورات عويدات،بيروت،ط1، 2001،ص 1204.

[3]محمد عثمان الخشت، مدخل الى فلسفة الدين، دار قباء،القاهرة،ط1، 2001،ص11-12.

[4]محمد عثمان الخشت، مدخل الى فلسفة الدين، المرجع نفسه، ص13.

لقد استفاد ابن رشد من محاولة الفلاسفة الدين سبقوه في التوفيق بين الفلسفة /والدين أمثال ابن سينا والفارابي وابن صقيل ،وكان توفيق ابن الرشد يقصد به البرهنة على أن طبيعة الدين تتلاءم نمع طبيعة الفلسفة.

ونستنتج أن معنى ذلك أنه كان يهدف إلى إظهار العلاقة القوية بين الدين والفلسفة أو الحكمة والشريعة.

على حد تعبيره وقد خصص لهذه الغاية كتابيه وصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة ،من الاتهام

والكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة ذلك، بالإضافة إلى معالجتها لهذا الموضوع في كتابه (تهافت التهافت) في مناسبات مختلفة، ومواضيع متعددة فابتداء أنه يقر بكون الفلسفة تفحص عن كل ما جاء به الشرع معترفا بأنها قد تدرك ما تبحث عنه، وقد لا تدركه الأمر الذي يعود فيه على الشرع.[1]

ومن المبادئ التي اعتمدها ابن رشد في التوفيق بين الدين والفلسفة ،أن الدين يوجب التفلسف وأن الشرع في ظاهر وباطن وأن التأويل ضروري للتوفيق بين الشريعة والفلسفة ،أو بين الدين والفلسفة.

ويصل ابن رشد أن الدين والشرع يوجب النظر العقلي أو الفلسفي ،كما يوجب استعمال البرهان المنطقي لمعرفة الله تعالى وموجوداته " وذكر آيات كنزه من القرآن الكريم يتبعوا في إلى التفكير والتدبير منها قوله تعالى " **فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ**" [2]،" **أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ**".[3]

وصرح ابن رشد بأن الاعتبار ليس إلا استنباط المجهول من المعلوم، وهو القياس العقلي أو الشرعي والعقلي معا.

ودعا ابن رشد إلى مبدأ القياس وصرح بأنه لا استغناء عنه، وعده ضروريا وقال بأن لا مانع من الاستعانة بما قاله الفلاسفة السابقون حتى ،ولو كانوا على غير ملتنا وورد على من قالوا بأن الفلسفة تؤدي الكفر لأن السبب ليس هو الفلسفة ولكن من يتناول الفلسفة.

---

[1] ابن رشد القرطي، تهافت تهافت، المرجع السابق،ص 503.

[2] سورة الحشر ،آية 2،ص545.

[3] سورة الأعراف،آية185،ص174.

في المبدأ الثاني يظهر ابن رشد إلى أن نصوص الشرع لها معنى جلي قريب ،وواضح وأيضا لها معنى خفي أو بعبارة أخرى لها معنى ظاهر ،ومعنى باطن ويصرح بأن لله تعالى راعي اختلاف نظير الناس وتباين قواعدهم فجعل الشرع ظاهرا ،وباطنا فعلى العامة أن يقبلوا ظاهر النصوص دون جدل أو تأويل؛ لأنهم ليسوا أهلا لذلك ،وإنما التأويل هو من شأن البرهانيين وحدهم لأنهم أهل لذلك ولا ينبغي أن تذاع التأويلات على العامة بل يجب أن نكون وسط الخاصة فقط.

وفي مبدأ التأويل ذهب ابن رشد إل أن التأويل ضروري لصالح الدين ،والفلسفة فإذا كان الدين يوجب النظر العقلي أو الفلسفي، فإنه من الواجب أن نلتمس تأويل ما لا يتفق معه النصوص وصرح ابن رشد بأن كل ما أن إليه الرهان وخالفه ظاهر الشرع ،فإن هذا الظاهر يقبل التأويل حتى لا يصطدم الشرع والعقل.

وقد صنف كتابا لموضوع التوفيق افصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة و الاتصال ،ومما قال فيه " الفلسفة والمنطق والشريعة هل أوجب الشرع الفلسفة؟، فإن الغرض من هذا القول أن نفحص من جهة النظر الشرعي هل النظر في الفلسفة، وعلوم المنطق مباح بالشرع أم محظور أم مأمور به إما على جهة الندب وإما على جهة الوجوب ".

ويرى ابن رشد أن العلاقة بين الدين والفلسفة نابغة من الشرع ،وأنه حيث يرى أن الشرع قد حث على دراسة الفلسفة عن طريق دعوته إلى النظر العقلي في الموجودات ،وإن النظر الصحيح لا يمكن أن يؤدي إلى مخالفة ما ورد به الشرع بل يقطع بذلك قطعا.

يقول ابن رشد إذا كانت هذه الشريعة حقا وداعية إلى النظر المؤدي إلى معرفة الحق، فإن معشر المسلمين تعلم على القطع أنه ،لا يؤدي النظر البرهاني إلى مخالفة ما ورد به الشرع فإن الحق لا يضاد الحق بل يوافقه ويشهد له...وأن النظر فيها من كان أهلا للنظر فيها ،وهو الذي جمع أمر بين أحدهما ذكاء الفطرة والثاني العدالة الشرعية ،والفضيلة الخلقية فقد صد الناس عن الباب الذي دعا الشرع معرفته حق المعرفة[1] وقال أيضا: إن الحكمة هي صاحبة الشريعة ،والأخت الرضيعة فالإذابة ممن ينسب إليها أشد المصطحبتان بالطبع المتحابتان بالجوهر والغريزة ،[2]والحق أن ابن رشد أخذ يوافق بين الفلسفة والنصوص الشرعية

[1]أبو الوليد ابن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ،دار المعارف،ط2،1198،ص31-32.

[2]أبو الوليد ابن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، المرجع نفسه، ص67.

بضروب بشتى من التأويل المتعلق ،ومن المعلوم أن موقفه من الفلسفة ومحاولة التوفيق بينهما وبين الشريعة الإسلامية، قد سبب له كثيرا من المتاعب والمحن.

خاتمة

يمكن أن نلخص من خلال الدراسة، والتحليل في خاتمة بحثنا إلى جملة من النتائج التي يمكن أن نوردها على شكل مجموعة من استنتاجات عامة ،وفق ما تستوجبه الخطة المنهجية في بسط المعرفة الخاصة موضوع البحث وهي ما يلي:

– يعد علم الكلام علما في العلوم التي تهتم بالدفاع عن العقائد الدينية بالأدلة العقلية، كما أنه يختلف عن علم الفقه وأن لعلم الكلام الكبير من السمات فالبعض يطلق عليه " علم التوحيد " ،والبعض الآخر يطلق عليه " علم أصول الدين " وعلم الفقه الأكبر وعلم النظر والاستدلال ...الخ. كما كان لعلم الكلام هدف أسمى يتمثل في الدفاع عن الإسلام ،والإقرار بأنه دين واحد.

– نستنتج من خلال ذكرنا لأهم الفرق الكلامية المتمثلة في المعتزلة، والأشاعرة حيث تعتبر المعتزلة من أقوى وأهم الفرق التي عرضت علم الكلام، في نسق متكامل حيث أن مسائل علم الكلام أصبحت تناقش في إطار الحدود التي وضعتها المعتزلة، ورجالها حيث تعتبر من أصحاب هذه الفرقة كانوا، أشد المدافعين عن الإسلام مكرا وجدلا ضد أصحاب هذه الديانات والبدع الأخرى، المتطرفين في فهم العقيدة الإسلامية إضافة إلى الزنادقة وغيرهم، وتلك الأفكار هم المتنوعة وتعتبر الأشاعرة نقطة تحول في تاريخ أهل السنة، والجماعة التي تدعمه بنيتها العقيدة بالأساليب الكلامية كالمنطق ،والقياس وإلى جانب النصوص الدينية الكتاب والسنة، فإن الأشاعرة استخدموا الدليل العقلي في عدد من الحالات في توضيح بعض مسائل العقيدة.

ونستخلص من ابن رشد في مسائله لعلم الكلام حيث نجده أنه وفق بين النقل، والعقل ومناقشته الحادة لعلماء الكلام في التأويل الذي يسلطه، أهل الكلام على نصوص الصفات ليتبعوا ما تشابه من النصوص انتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وما يعلم تأويلك إلا الله وقد بينا في هذه العجالة ضرورة توحيد المصدر للعقيدة الإسلامية ،وذلك المصدر هو الوحي الإلهي فقط دون أن نشاركه أي مصدر آخر، لا الفلسفة ولا علم الكلام ولا القياس بأنواعه. وعند النظر في أدلة ابن رشد لإثبات الله عند النظر في دليل العناية ومضمونه، وهدفه هو

الوقوف على العناية بالإنسان وخلق جميع الموجودات من ، حتى أن ابن رشد ذهب يعدد بعض المخلوقات والموجودات التي يلاءم وجودها وجود الإنسان كالشمس ،والقمر والنبات والحيوان والجماد وغيرها ،وأن وجودها ملائم وموافق لوجود الإنسان وهذا دليل قائم على المبدأ الغائية، أما دليل الاختراع يقوم على مبدأ أن كل مخترع فله مخترع، وأن للموجودات مخترعا لها.

واستدل ابن رشد دليل المحرك؛ ومعناه أن العالم يحرك أي يتغير، وهذا يستلزم وجود أول محرك لا يتحرك غير مادي وهو الله عز وجل.

ونستخلص من مما سبق المبادئ التي اعتمدها ابن رشد في التوفيق بين الدين والفلسفة، وأن الدين يوجب التفلسف، و أن الشرع فيه ظاهر وباطن و أن التأويل ضروري لتوفيق بين الشريعة والفلسفة ،ويمكن أن نلخص المبادئ الإسلامية التي وضعها ابن رشد لمحاولته وبالتالي:

1/ إيجاب الدين للتفلسف (التفكير).

2/ معاني الدين وأن مسئولين أحدهما جلي قريب وآخر خفي بعيد.

3/لتأويل نصوص الدين قواعد، و مبادئ عقلية حتى سائر الطرائق الفعلين.

4/ تقدير قيمة العقل، وتحديد مدى قدرته وصلته بالدين .

قائمة المصادر والمراجع

أ/قائمة المصادر:

1/ القرآن الكريم .

2/ ابن رشد ، مابعد الطبيعة، المطبعة الأدبية، 2017.

3/ ابن رشد القرطي، تهافت تهافت، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، 1971.

4/ أبو الوليد ابن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ،دار المعارف،ط1198.

ب/ قائمة المراجع:

1/ التجار عامر، الخوارج عقيدة وفكر، دار المعارف، مصر، 1908.

2/ التوحيدي أبو حيان ، ثمرات العلوم، دار نينوى للدراسات و النشر والتوزيع،2009.

3/ الشيخ جعفر السبحاني، المذاهب الإسلامية، دار الولاء، بيروت لبنان، د ط،2013.

4/ الفارابي أبو نصر، أحصاد العلوم، تحقيق عثمان أمين، القاهرة ، ط3، 1968.

5 /المسابرة.

6/ جزء من الحديث الذي أخرجه الترمذي، في النسق القيامة ،باب20.

7/ رضا الصدر، الفلسفة العليا، دار الكتاب اللبناني،ط1،لبنان،1986.

8/ فيصل بدير عون، علم الكلام و مدارسه، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 1998.

9/ سعد الدين التفتازاني، تهذيب المنطق والكلام، مجلد 1، مطبعة السعادة،ط1، 1912

10/ محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، الجزء2، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 1996

11/عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الجزء 3، مكتبة لبنان ساحة رياض صلح بيروت، 1088.

12/ عبد الجبار بن أحمد، شرح الأصول الخمسة، مكتبة وهيبة، ط3، 1996.

13/محمد علي أبو الريان، تاريخ الفلسفي في الإسلام، المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د ط ،2000.

14/ محمد الشافعي، مدخل إلى دراسة علم الكلام، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية كراتشي- باكستان، ط2، 2001.

15/ هندري كوربان، تاريخ الفلسفة الإسلامية ،عويدات للنشر و الطباعة، بيروت لبنان،ط2، 199

16/ محمد عمارة، المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية، دار الشروق، بيروت، ط2، 1988.

17/محمد عثمان الخشت، مدخل الى فلسفة الدين، دار قباء،القاهرة،ط1، 2001.

18/محمد بن يعقوب الفيروز آبادي محمد الدين، القاموس المحيط، المجلد1، المؤسسة الرسالة، القاهرة، ط81 عباس محمد حسن سليمان، الصلة بين علم الكلام والفلسفة في الفكر الإسلامي (محاولة لتقويم علم الكلام وتجديده)، دار المعرفة الجامعية، بيروت دط، 1998

19/علي الشابي، مباحث في علم الكلام والفلسفة، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط 02 .

20/عبد الرحمن طه، تجديد المنهج في تقويم التراث.

21/حنفي حسن ، التراث والتجديد من العقيدة إلى الثو رة، ج 1.

22/عبده محمد ، رسالة التوحيد، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 2005 .

23/ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، دار الفكر، بيروت، د(ط)، 2007.

24/يوسف بن عدي، أسئلة التنوير والعقلانية في الفكر العربي المعاصر، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2010.

25/سميح دغيم، موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلامي، ج 1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1 1998.

26/الأيجي ، الم واقف في علم الكلام.

27/الفضلي عبد الهادي ، خلاصة علم الكلام، دار التعارف للمطبوعات، سوريا، دط، 1988 .

28/عبد الرحمن طه ، تجديد المنهج في تقويم التراث.

ج/ قائمة المعاجم:

1/أندريد لالاند ،موسوعة لالاند الفلسفة، المجلد1، منشورات عويدات،بيروت،ط1، 2001.

2/ الجرجاني الشريف علي بن محمد ، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط1، 1983.

3/مجموعة من المؤلفين، شرح السيد الشريف الجرجاني على المواقف للعضد الايجي، المجلد2، منشورات صبيب حسن الشافعي الأشعري، دار الطباعة العاقرة 2017.

الفهرس

الاهداء	
شكر و عرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول : **ماهية علم الكلام**	1
المبحث الأول: تعريف علم الكلام	2
المبحث الثاني :علم الكلام عند المتكلمين	9
المبحث الثالث: علم الكلام عند الفارابي و ابن خلدون	13
الفصل الثاني :**منزلة العقل فعلم الكلام عن ابن رشد**	22
المبحث الأول: مشكلة العقل و النقل	23
المبحث الثاني: اثبات العقلي لوجود الله	25
المبحث الثالث: التوفيق بين الدين و الفلسفة	29
خاتمة	34
قائمة المصادر و المراجع	37
الفهرس	41
ملخص	

الملخص:

يتناول ابن رشد إشكالية علم الكلام من خلال الدفاع عن الإسلام وأهله والوقوف ضد أهل البدع حيت وفق بين الفلسفة والشريعة إذ يرى باجتماع العقل الصريح والنقل الصحيح تكون معرفة حق ولا يمكن فصلها أبدا حيت يري أن الشرع دلنا علا دراسة الفلسفة عن طريق دعوته إلى النضر العقلي في الموجودات وان النضر الصحيح لا يمكن أن يؤدي بنا إلى مخالفة الشرع

Summary:

Ibn Rushd addresses the problem of the science of speech by defending Islam and its people and standing against the people of Fadha live in accordance with philosophy and Shari 'a. He considers that by meeting the express mind and the correct transfer, knowledge is right and can never be separated. He considers that legitimacy has led us to study philosophy by inviting it to the mental freshness of the assets and that can not lead us to the violation of the law.